المحاضرة رقم °05° مناهج البحث العلمي (المنهج الوصفي، المنهج التجريبي، المنهج التاريخي)

أولا: المنهج الوصفي

من خلال المنهج الوصفي يتم دراسة الظواهر كما هي في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي و/أو كيفي، بما يوضح حجم الظاهرة أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى

تختلف البحوث المعتمدة على المنهج الوصفي من حيث مستوى عمقها، وتتراوح من مجرد وصف الظواهر كميا آو كيفيا كما هي في الواقع دون دراسة الأسباب المؤدية إلى حدوثها، مرورا بالبحوث التي تسعى إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى الظاهرة، وصولا إلى البحوث التي تقترح ما يمكن فعله أو تغييره في الظاهرة موضوع الدراسة.

يعتمد المنهج الوصفي على عدة أساليب أهمها:

1/ أسلوب المسح: ويقوم على تجميع منظم للمعلومات من الأشخاص المستقصى منهم بهدف التنبؤ بسلوك مجتمع الدراسة، يستخدم أسلوب المسح لمعرفة اتجاهات الرأي العام تجاه ظاهرة معينة، ويمكن أن يكون المسح:

- **شاملاً** (دارسة جميع أفراد المجتمع من خلال الحصر الشامل)؛
- **بالعينة**: اختيار عينة ممثلة للمجتمع.

2/أسلوب دراسة الحالة: يمكن أن ينظر إلى الحالة على أنها نظام متكامل، والى دراسة الحالة على أنها دراسة معمقة لحالة أو لعدد قليل من الحالات بما يضمن معرفة مفصلة عنها، لأنها تعتبر تحقيق ميداني يدرس الظاهرة في سياقها الحقيقي. يمكن التمييز بين الأنواع الآتية لدراسة الحالة:

- **دراسة الحالة التوضيحية**: باستخدام حالة واثنتين كأمثلة توضيحية للكيفية التي يكون عليها موقف ما؛
- **دراسة الحالة الاستكشافية**: تهدف إلى المساعدة على تحديد الأسئلة واختيار الإجراءات الملائمة قبل الشروع في البحث؛
- **دراسة الحالة التراكمية**: تهدف إلى جمع المعلومات عن عدد من الأشياء في أوقات مختلفة من أجل التعميم؛

3/أسلوب المقارنة: ويقوم على المقارنة بين الظواهر لمعرفة أسباب الحدوث آو العوامل التي تصاحب هذه الظواهر.

ثانيا: المنهج التجريبي

المنهج التجريبي هو طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها والتحكم فيها .

- **مزايا المنهج التجريبي:** يعتمد المنهج التجريبي على وسيلة الملاحظة العلمية حيث الباحث هو المسير للمشكلة او الحالة، وهى بذلك تختلف عن الملاحظة المجردة التي عن طريقها لا يتدخل الباحث ولا يؤثر في المشكلة أو الحالة المراد دراستها وإنما يكون دوره مراقبا ومسجلا لما يراه..
- **عيوب المنهج التجريبي**:
  - هناك عوامل إنسانية واجتماعية ومتغيرات كثيرة يمكن أن تؤثر في الموقف التجريبي ويصعب السيطرة عليها؛
  - محدودية القدرة على تكرار التجربة للتأكد من النتائج المتوصل إليها.

ثالثا: المنهج التاريخي

يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأنشطة الماضية ودراسة وتحليل الوثائق والأحداث المختلفة وإيجاد التفسيرات الملائمة والمنطقية لها على أسس علمية دقيقة بغرض الوصول إلى نتائج تمثل حقائق منطقية وتعميمات تساعد في فهم ذلك الماضي والاستناد على ذلك الفهم في بناء حقائق للحاضر وكذلك الوصول إلى قواعد للتنبؤ بالمستقبل.

ويقوم المنهج التاريخي على استخدام مجموعة مصادر لجمع المعلومات منها:

- **المصادر الأولية**: وهى التي تحتوى على بيانات ومعلومات أصلية وأقرب ما تكون للواقع. فهي تصل إلينا دون المرور بمراحل التفسير والتغيير والحذف والإضافة، ومن أمثلتها نتائج البحوث العلمية والتجارب وبراءات الاختراع والمخطوطات والتقارير والإحصاءات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والوثائق التاريخية والمذكرات الشخصية.... الخ.
- **المصادر الثانوية** : فهي مثل الكتب المؤلفة ومقالات الدوريات (المجلات الدورية) وغيرها من المصادر المنقولة عن المصادر الأولية الأخرى منها وغير الأولية. ويعتمد البحث التاريخي أساسا على المصادر الأولية باعتبارها أقرب للحدث المطلوب دراسته كما لا يمنع ذلك من الاستعانة بالمصادر الثانوية إذا ما تعذر الحصول على مصادر أولية.

Email : bben_moussa@yahoo.fr